الرحلة العلمية وأهميتها
في مسيرة العالم ابن مرزوق الحفيد (ت:482هـ/1364م)

الأستاذ الطيب بوجمعة نعيمة، جامعة تيارت

الملخص:

خلق الله الإنسان محبا للحركة والتنقل وأمده بالعقل الذي يدعوه لذلك، وكانت الرحلة من الوسائل التي مكنت الإنسان من إفراغ هذه الرغبة. لقد تعددت الرحلات وتنوعت أشكالها ودوافعها، ولكن تبقى المسألة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بدوافع الرحالة نفسه، وعليه يمكن اعتبار الرحلة من أكثر المجالات التي تزيد الإنسان معرفة وثقافة،ومن هذا المنطلق تعتبر الرحلة العلمية من أهم أنواع الرحلات التي عرفتها الحضارة العربية الإسلامية. وكانت الرحلة في حياة ابن مرزوق الحفيد مهمة جدا، لأنها ساهمت في صقل شخصيته، إذ يعد موسوعة علمية متنوعة، فقد نهل من علوم كثيرة وأجاد فنونا عديدة، ونتيجة لذلك ظهر نبوغه في علوم عديدة ومتنوعة، فقد شق كغيره من العلماء الأفذاذ طريق العلم بكل حماسة ومثابرة، رغبة منه في تحصيل القدر الكافي من العلوم والمعارف، وساهمت الرحلة العلمية في هذا البناء والتكوين الفكري والثقافي.

ومن خلال هذا البحث "**الرحلة العلمية وأهميتها في مسيرة العالم ابن مرزوق الحفيد(ت:482هـ/1364م)**"، سنحاول تسليط الضوء على الكيفية التي ساهمت فيها الرحلة في استجماعه لعلومه والأماكن التي قصدها في رحلاته لاسيما وأن الرحلة العلمية هي أكبر برهان على بلوغ علمائنا العظام مكانة تعكس علو الهمة وسمو القصد، وشرف الغاية والوسيلة لطلب العلم، وهي وإن اعتبرناها إحدىأنواع الرحلات فهي أشرفهاوأكثرها قيمة وغاية يترقىإليهاالإنسان في حياته، كيف لا وهي الرحلة التي تجمع طلبة العلم بعلماء عصرهم فيتزودون منهم العلم والقيم.

God created man as a lover of movement and mobility, providing him with the mind as a support for that reason. The journey was one of the means that enabled man to offload this desire. Journeys were numerous and took a variety of

forms and motives, yet the issue remains closely linked to the travelers' reasons themselves. Thus, the journey could be considered as the important areas which add more knowledge and culture to man. In this sense, the scientific journey is one of the most important journeys known by the Arab-Islamic civilization.

This journey was very important in the life of IbnMarzouq El-Hafid, because it contributed to the refinement of his character, as IbnMarzouk is considered as a variety of scientific encyclopedia. He learnt from many sciences, mastered many arts, and as a result his genius appeared in many and varied sciences. Like his fellow scientists, he inclined to the road of knowledge with enthusiasm and perseverance with the desire to obtain enough science and knowledge. His scientific journey contributed in this construction and intellectual and cultural configuration.

Through this research work, **"The scientific journey and its importance in the march of IbnMarzouk"**, we will try to shed light on how the journey contributed to his collection of his knowledge as well as the places he used to go, especially since the scientific journey is the biggest proof of the achievement of our eminent scientists a position which reflects the high vigor and purpose, and the honor of desire and means of the seeking of knowledge; which, if we consider it one of the kinds of trips, it is the most noble and valuable man need to progress in his life. It is the journey that gathers science students and scholars of the times to take from them knowledge and values.

الكلمات المفتاحية: The scientific journey, IbnMarzouk, scientists,Tlemcen.

مقدمة:

خلق الله الإنسان محبا للحركة والتنقل وأمده بالعقل الذي يدعوه لذلك، وتشير كتب التاريخ الطبيعي والأنثروبولوجيا وغيرها أن الإنسان لم يتوقف عن الحركة والتنقل، ولم يكف عن التفكير فيما تضمنه العالم من الخلق والموجودات وفيما يحمله من الكنوز والخيرات،لذا تعددت الرحلات وتنوعت أشكالها ودوافعها ولكن تبقى المسألة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بدوافع الرحالة نفسه[1]. وهنا نستعين بما قاله المسعودي: "ليس من لزم جهة وطنه وقنع بما نمى إليه من الأخبار من إقليمه كمن قسم عمره على قطع الأقطار، ووزع بين أيامه تقاذف الأسفار واستخراج كل دقيق من معدنه، وإثارة كل نفيس من مكمنه"[2]، وعليه يمكن اعتبار الرحلة من أكثر المجالات التي تزيد الإنسان معرفة وثقافة[3]. ومن هذا المنطلق، كانت الرحلة في حياة ابن مرزوق الحفيد

(ت:842هـ/1364م) مهمة جدا، لأنها ساهمت في صقل شخصيته، إذ يعد عَالمِنا موسوعة علمية متنوعة فقد نهل من علوم كثيرة وأجاد فنونا عديدة، فكان كما وصفته إحدى كتب التراجم: "آية في تحقيق العلوم والإطلاع المفرط على النقول والقيام الأكمل على الفنون بأسرها"[4].ونتيجة ذلك ظهر نبوغه في علوم عديدة ومتنوعة؛ وهذا التميز جاء من كون الزاد العلمي له –كما سنرى–متعدد المناهل والروافد، فقد كان كغيره من العلماء الأفذاذ قد شق طريق العلم بكل حماسة ومثابرة، رغبة منه في تحصيل القدر الكافي من العلوم والمعارف.

ومن خلال هذا البحث"**أهمية الرحلة العلمية في حياة ابن مرزوق الحفيد**" سنحاول تسليط الضوء على الكيفية التي ساهمت فيها الرحلة العلمية في استجماعه لعلومه والأماكن التي قصدها في رحلاته، لاسيما وأن الرحلة العلمية هي أكبر برهان على بلوغ علمائنا العظام مكانة تعكس علو الهمة وسمو القصد، وشرف الغاية والوسيلة لطلب العلم، وهي وإن اعتبرناها إحدى أنواع الرحلات فهي أشرفها وأكثرها قيمة وغاية يترقي إليها الإنسان في حياته، كيف لا، وهي الرحلة التي تجمع طلبة العلم بعلماء عصرهم فيتزودون منهم العلم والقيم.

1– الرحلة بين المفهوم والغاية:

لقد تميز الرحالة العرب المسلمين بكثرة رحلاتهم، وترجع أهمية هذه الظاهرة الحضارية إلى أنها من الممارسات التي أكد عليها الدين الإسلامي، والذي طالب معتنقيه بالرحلة في سبيل العلم والمعرفة،فالإسلام لم يدع وسيلة من وسائل الرقي إلا نبه عليها، وندب إلى العمل بها، وهذا شأنه في الرحلة، فقد دعا إليها راميا إلى أغراض سامية[5]. ومن هنا، كان لابد من دراسة مفهوم الرحلة واستيضاح مفهومها اللغوي واستخدامها الاصطلاحي والغاية والدوافع التي حركت لها.

من الناحية اللغوية الرحلة جاءت من أصل "رَحَل"، والرَحْلُ هو مركب للبعير والناقة. والرحل: منزل الرجل ومسكنه وبيته، وارْتَحَلَ البعير رحلة، سار فمضى، ثم جرى ذلك في المنطق حتى قيل: "ارتحل القوم عن المكان ارتحالا"[6]. أما الرِحلة: اسم للارتحال والمسير، وقال بعضهم: الرحلة الارتحال، والرحلة: الوجه الذي تأخذ فيه وتريده. يقال رَحَلَ الرجل: إذا سار، وقوم رُحل: أي يَرْتَحِلُونَ كثيرا[7]. والرحلة تعني الانتقال من مكان إلى آخر لتحقيق هدف معين ماديا كان ذلك الهدف أو معنويا[8].

أما اصطلاحا لم يتفق الباحثون على مفهوم جامع لاصطلاح الرحلة، فالمؤرخون يرونه جزءا من علم التاريخ، والجغرافيون يدخلونه ضمن علم الجغرافية، فيما يعده دارسي الأدب مصدرا من مصادر التاريخ للأدب، بمعنى أن كلا يراه حسب توجهه واختصاصه، ولعل هذه المفاهيم مجتمعة تُكون المعنى العام لاصطلاح الرحلة[9]. وحتى لو أخذنا بمعنى أن الرحلة في بعض أشكالها فن أدبي له مميزاته وخصائصه واستقلاله، ولكن لا ينبغي أن يفهم من هذا القول خلو كتب الرحلات من كل المعارف التاريخية والجغرافية[10].

وعليهكانت الرحلة عونا كبيرا للمؤرخ والجغرافي معا، ولعل من بين أهمية الرحلة هو صقل المنهج وتأكيد المشاهدة والمعاينة، الأمر الذي أوثق المرئيات وأكد حدوث الوقائع، هذا علاوة على ما وسعته الرحلة من أفق ومدارك كل من الجغرافي والمؤرخ بسبب اتساع دائرة اتصالها بالبلدان والأقوام، ولم تقتصر أهميتها على الجانبين التاريخي والجغرافي، بل كان لها شأن في الأدب والفلسفة وغيرها من المجالات المعرفية الأخرى[11]. وهذا يجعلنا في نهاية المطاف نقول أن الرحلة هي مجال شامل لمختلف أنواع العلوم والفنون، فهي فن مختلط لا يجمع شتاته سوى صاحب الرحلة[12].

وفيما يخص الدوافع التي حركت أهل المغرب الإسلامي للقيام بالرحلة، فهي متعددة من طلب العلم، وحج بيت الله الحرام، وحب الاستكشاف والسفارة والدافع الاقتصادي فضلا عن الدافع الشخصي[13]. ولكن، يمكننا تحديد سببين رئيسيين للقيام بها، وهما: الأول التزامهم بأوامر الباري عز وجل الذي يحثهم على طلب العلم، فقد جعله واجبا على بعضهم، ويتجلى ذلك في قوله تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ**﴾[14]. والتزامهم بوصية الرسول (صلى الله عليه وسلم) في أن طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وأن ذلك واجب ديني، وهذا يعني أنه واجب على كل مسلم أن يطلبه، وأن يسعى إليه وينالاه أيا كان مصدره ومكان تواجده، ومن هنا فإن الرحلة هي من أول السبل لطلب العلم، ومن هنا نجد أن الدافع العلمي مرتبط بالدافع الدينيفالدين نفسه يدعو إلى العلم والمعرفة[15].

والعامل الثاني أن الله سبحانه وتعالى فرض على المسلمين أداء فريضة الحج، وذلك في قوله تعالى: ﴿**وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ**﴾[16].

ونتيجة ذلك، كان المغاربة يتسابقون لأداء الركن الخامس من الإسلام وفي طريقهم إلى مكة لأداء الفريضة، كانوا يغتنمون الفرصة فيزورون مراكز الثقافة الإسلامية الواقعة في طريقهم وكانوا يستفيدون ويفيدون[17].

أما عن أنواع الرحلات فقد تنوعت تنوعا كبيرا، فمنها: الرحلة العلمية والتي سنتطرق إليها فيما بعد، أما الدينية نعني بها رحلة الحج وزيارة الأماكن المقدسة، والرحلات الاستكشافية،الاستطلاعية والسفارية وغيرها من الأنواع[18].

2- أهمية الرحلة في شخصية طالب العلم:

كانت مسألة طلب العلم بالنسبة للمسلمين حافزا نحو العبادة والتقرب إلى الله طلبا للرضا ودلالة على الإيمان، وهو الذي يقول في محكم كتابه:﴿**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ**﴾[19]، وإن المرء ليعجب لما يحدثنا به التاريخ عن العلماء المسلمين من أنباء رحلاتهم المضنية التي قاموا بها من أجل العلم رغم مشقة السفر وتباعد المسافات، فيجتازون العقبات ويستهينون بالصعوبات في سبيل العلم، لايطمحون من وراء ذلك إلى جاه أو وظيفة ولايطمعون في دنيا يصيبونها، وكان ديدنهم الفائدة العامة ومنفعة الجميع فضلا عن مرضاة الباري عز وجل.

إن التأكيد على الرحلة العلمية وأهميتها وتأثيرها على العالم وطالب العلم من قبل العلماء العرب المسلمين نجد لها صدى في أحاديثهم، فهذا الإمام ابن صلاح في كتابه علوم الحديث يقول: "إذا فرغ من سماع العوالي والمهمات التي ببلده فليرحل إلى غيره". وهذا تأكيد واضح على أهمية الرحلة في حياة طالبي العلم في ذلك الوقت وحتى الآن هي ضرورية. وقد وصل التشكيك في قدرة العالم في حال عدم سفره وانتقاله في طلب العلم، ما قاله يحي بن معين: "أربعة لا تؤنس منهم رشدا: حارس الدرب ومنادي القاضي وابن المحدث ورجل يكتب في بلده ولا يرحل في طلب الحديث"[20].

لقد شكلت الرحلة العلمية أحد المميزات التي اصطبغ بها طالب العلم إذ غدت أمراً لابد منه من أجل اكتساب الفوائد عبر لقاء من هم أكثر علما والأخذ منهم، ومن هنا يتضح لنا من أن الرحلة مسألة ضرورية في الارتقاء بقدرات العالم ودفعه إلى الأمام، وفي هذا الصدد كتب ابن خلدون يقول: "الرحلة لابد منها في طلب العلم، ولقاء المشيخة مزيد من كمال في التعلم، والسبب في ذلك

أن البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم وما ينتحلون به من المذاهب والفضائل، تارة علما وتعليما وإلقاء وتارة محاكاة وتلقينا بالمباشرة إلا أن حصول الملكات عن المباشرة والتلقين أشد استحكاما ورسوخا فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها"[21].على العموم إن للرحلة العلمية فوائد عديدة تعكس أهميتها وتأثيرها في شخصية طالب العلم، وتظهر مدى ضرورة القيام بها، ويمكن تحديدها في الآتي:

أ. التمكن من الجوانب العلمية.

ب. نشر العلم الذي تحصل عليه العالم.

ت. اتساع الثقافة العامة.

ث. تنمية الفضائل وتكاملها في النفس.

ج. كسب صداقات جديدة تساهم في تعزيز القدرات والأفق.

3- جوانب من حياة ابن مرزوق الحفيد:

عرف عن ابن مرزوق الحفيد على أحد من أبرز الشخصيات التي عرفها المغرب الإسلامي خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين، هذه الشخصية التي تركت أثرا وتأثيرا في الحياة الثقافية والعلمية في البلاد عموما والحاضرة تلمسان تحديدا، وهو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسيالتلمساني[22]، ويكنى بـ"أبي عبد الله"، ويقال له"الحفيد" تمييزاً له عن جده شمس الدين محمد بن أحمد بن مرزوق الخطيب(ت:781هـ)نظرا لتشابه اسميهما وكنيتيهما.

وذكر عالمنا أن تاريخ ميلاده هو ليلة الاثنين 14 ربيع الأول 766هـ/1364م في مدينة تلمسان التي نشأ فيها[23]، ولا تتوفر معلومات كثيرة عن حياته الأولى، ولكن علينا أن نتذكر من أنه نشأ في بيت علم ومعرفة وصلاح ودين، وما كان سائد آنذاك فالأب العالم هو ألصق بابنه وأول أساتذته احتكاكا به، ولكننا نجد أن ابن مرزوق كان أكثر حظا من غيره إذ لم يكن الأب وحده عالما وإنما الأسرة بأكملها فالجد من أعلم أعلام تلمسان والمغرب الإسلامي كافة والعم كذلك، وهذا ما ساهم على ما يبدو لي في نبوغه منذ الصغر، وهنا نستعين بما قاله البلوي بهذا الخصوص حين قال: "وهو يروي عن جده لأبيه السيد الخطيب نفع الله به جميع مروياته بالإجازة العامة له من

صغره ويروي عنه أيضا بوساطة أبيه وعمه"[24]. إذن فقد أخذ علومه الأولى عن عائلته، حفظ القرآن الكريم ودرسه على أبيه وجده، كما تتلمذ أيضا على يد عمه محمد وعلى يد بعض شيوخ تلمسان[25]، ثم تلا القرآن الكريم بقراءة ورش عن نافع على يد شيخه عثمان الزروالي، فكان كما وصفه المقري: "آية في تحقيق العلوم والاطلاع المفرط على النقول والقيام التام على الفنون بأسرها"[26].

أما عن صفاته وأخلاقه فقد اتفق المترجمون على أنه كان يتوفر على صفات عالية ونادرة تدل على النبوغ والعبقرية والملكات الفكرية، وأنه كان على هامش كبير من التواضع وحسن الخلق، وجمال الطبع وأنس المعاصرة وعلو الهمة، ومن بين بعض من صفاته خشية الله عز وجل وهي من أولى الصفات التي أكد عليها الإسلام، فإن خشية الله هي التي تجعل العالم يؤدي ما يجب عليه، وكلما كانت خشيته أكمل صار إخلاصه أعظم وصار أداؤه للأمانة أكمل، وهو ما جاء في قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ**﴾[27]، كما امتاز بأخلاقه فكانت مثالا يحتذى بها وهو ما نستخلصه مما كتبه المقري عنه: "وختمت عليه أربعينيات النوويقرأتها عليه في منزله قراءة تفهم فكان كلما قرأت عليه حديثا يعلوه خشوع وخضوع ثم يأخذ في البكاء فلم أزل أقرأ وهو يبكي إلى أن ختمت الكتاب"[28]. ويعلق التنبكتي على تمسك عالمنا بدينه وحرصه عليه حين يقول: "سيف الله على ذوي البدع ممن عظم نعمة الله به على خلقه"[29]، وهذا ما يؤكده الآجري كصفة من صفات العالم وأخلاقه حين يقول: "فمن صفات العالم أن يكون لله شاكرا وله ذاكراً دائم الذكر بحلاوة حب المذكور منعم قلبه بمناجاة الرحمن يعد نفسه من شدة اجتهاده خاطئا مذنبا ومع الدؤوب على حسن العمل مقصرا"[30].وتتجلى صفات الشكر وحسن العمل في الصورة التي ذكرها القلصادي حين قال: "كان من رجال الدنيا والآخرة وكانت أوقاته كلها معمورة بالطاعات ليلا ونهارا من صلاة وقراءة قرآن وتدريس علم وفتيا وتصنيف، وكانت له أوراد معلومة وأوقات مشهودة"[31].

كما عرف بالتواضع وفي هذا الصدد كتب القلصادي في رحلته يصف تواضع شيخه قائلا: "الشيخ الإمام العلامة الكبير الشهير شيخنا وبركتنا سيدي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق العجيسي حل كنف العلم والعلاء"[32]. وعرف أيضا بصبره وبحب الناس لمجالسته والاستماع

إليه، إذ تشير المصادر إلى ذلك وفي هذا يقول المقري: "وأجمع الناس على فضله من المغرب إلى الديار المصرية، واشتهر ذكره في البلاد فكان بذكره تطرز المجالس، وجعل الله تعالى حبه في قلوب العامة والخاصة فلا يذكر في مجلس إلا والنفوس مشوقة إلى ما يحكى عنه"[33]، وهذا الحب راجع بطبيعة الحال إلى تواضعه وإنصافه وقوله للحق مهما كانت عواقبه.

ومن خلال ما سبق لم يكن عالمنا إلا نموذجا لفضائل الأعمال والصورة المثلى للعالم الحقيقي، الذي لا غرض له من العلم إلا خدمة الناس والتقرب به زلفى إلى الله عز وجل ليس أكثر، وهذا يظهر لنا بعد المسافة الفاصلة بين شيخنا ومضمون حديث المصطفى: "مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ أَوْ لِيُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ لِيَصْرِفَ وُجُوهَ النَّاسِ إليهِ فَهُوَ فِي النَّار"[34].

كما كان واحدا من الأئمة الذين يفزع إليهم في الفتوىبدليل ما نقله لنا الونشريسي والمازوني في نوازلهما، فقد ورد لدى الونشريسي:"شيخا الفتوى بتلمسان سيدي محمد بن مرزوق وسيدي أبو الفضل قاسم العقباني رحمهما الله ورضي عنهما"[35]، وصرح المازوني في مقدمة نوازله بمصادر فتاويه التي اعتمدها، فقال: "واقتصرت في جميع ذلك على أجوبة المتأخرين من علماء تونس وبجاية والجزائر وأشياخنا التلمسانيين كشيخي ومفيدي شيخ الإسلام علم الأعلام العارف بالقواعد والمباني سيدي أبو الفضل قاسم العقباني وشيخي الإمام الحافظ بقية النظار والمجتهدين ذي التواليف العجيبة والفوائد الغريبة مستوفي المطالب والتحقيق سيدي أبي عبد الله محمد بن مرزوق"[36].

ومهما يكن من أمر فإن عالمنا لم يتول وظائف رسمية لأن مبلغ همه كان تحصيل العلم والمعرفة وتلقينهما لطلابه عن طريق التدريس والإفتاء والتأليف، كما كان مشاركا في حل النزاعات والمشاكل الحاصلة في مجتمعه فكان يتولى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باللسان واليد، وهو ما نستشفه من قول الونشريسي: "وقد تصدى لتغيير ذلك وشدة النكير فيه شيخ شيوخنا الشيخ المحصل أبو عبد الله سيدي محمد بن مرزوق بَرّد الله ضجعته وأسكنه جنته، فانقطعت تلك المفاسد من تلمسان طول حياته رحمه الله ثم عادت بموته رحمه الله بل زادت"[37].

ولكن من المؤكد وإن لم تكن الإشارات واضحة فيها أنه قد شغل مناصب في مجال التعليم، وعمله في هذا المجال لم يكن في تلمسان وحدها وإنما نشط في كل مكان ذهب إليه، أما بالنسبة للخطبة فجل من حقق مخطوطاته من الباحثين المعاصرين نفوا أن يكون عالمنا قد تولى الخطبة وأن

صفة "فارس المنابر والكراسي" أطلقت عليه تشريفا له وفقط، ولكن العكس تماما فالمصدر الوحيد الذي يؤكد على أنه كان خطيبا وإماما بمسجد العباد هو ما ذكره لنا تلميذه المجاري في سياق حديثه عن أخذه بعض العلوم عن شيخه الحفيد أنه تولى منصب إمام وخطيب إماما للمصلين في مسجد منشر الجلد وخطيبا في مسجد العباد،حيث كتب يقول: "قرأت عليه جميع مختصر منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل للإمام أبي عمرو بن الحاجب ثم أعدت قراءته إلى الأحكام قراءة تفهم وتحقيق ونظر وتدقيق في المرتين، قرأت أكثره بمسجده بمنشر الجلد وباقيه بمسجد خطبته بالعباد"[38]، وهو ما تؤكده لنا النصوص الواردة في كتب التراجم.

وبعد حياة حافلة بالبحث والتأليف والدرس توفي عالمنا مساء يوم الخميس 14 شعبان 842هـ/1364م وأكد هذا التاريخ تلميذه القلصادي إذ شهد وفاته وحضر جنازته فهو ممن لازمه في آخر سنوات حياته وذلك عن عمر ناهز الست والسبعين سنة، وصُلي عليه بالجامع الأعظم بعد صلاة الجمعة ودفن بالروضة غربي المسجد في جنازة مهيبة حضرها السلطان وكبار رجال الدولة والعلماء، ذكر هذا المشهد بالقول: "كانت له جنازة عظيمة حضرها السلطان فمن دونه لم أر مثلها فيما قبل، جمعنا الله وإياه في دار كرامته وأسف الناس لفقده وآخر بيتين سمع منه قبل موته:

إنْ كَانَ سَفْكُ دَمِي أَقْصَى مُرَادِكُم فَمَا غَلَتْ نَظْرَةٌ مِنْكُمُ بِسَفْكِ دَمِي"[39].

4- رحلاته العلمية:

لم تكن التركيبة الشخصية لعالمنا من خلال دراستنا لها ترضى بالقليل أو المحدود من العلوم والمعارف، إذ حرص منذ نعومة أظافره على طلب العلم والتتلمذ على يد كبار العلماء، كيف لا وهو سليل أسرة لها صيتها وسمعتها العلمية. ومن هنا كانت الأسرة هي المدرسة الأولى التي اغترف منها حب العلم والتعلم، إذ كان جده ابن مرزوق الخطيب في مقدمة من غرس فيه حب العلم فضلا عن والده وعمه، وبعد ذلك انتقل إلى رحاب مدينة تلمسان يتنقل بين مدارسها ومساجدها سعيا وراء كل ما هو مفيد وصالح من العلوم في شتى المجالات ومن هنافإن مصادر ثقافته كانت متنوعة وكثيرة جمعها عبر مسيرة طويلة من الجهد والعمل الدؤوب.وإذا قمنا بإحصاء العلوم والفنون التي درسها عن شيوخه والتي درسها هو فيما بعد ، توصلنا إلى أنه كان في إمكانه أن يأخذ كل العلوم التي كانت متداولة في زمانه في مدارس ومجالس العالم الإسلامي، وهي العلوم التي كان يدرسها أشياخه ونرجح

أنه أخذ عنهم أكثرها، وإذا كانت الدلائل تنقصنا لإثبات تعلم بعضها، فإن علمه الواسع وشهرته وسعة اطلاعه التي أبداها في ما كتب وقال تدعونا للاعتقاد بأنه أخذ أكبر قدر من كل هذه العلوم التي كانت متداولة في تلمسان وحتى خارجها.

ولقد حرص مثل بقية علماء عصره على الاجتهاد في السفر من أجل طلب العلم والاستزادة من معارف وعلوم الآخرين، لاسيما وأنه تحصل على ما يمكن تحصيله من العلوم والمعارف في مدينته تلمسان، وأخذت نفسه تتوق إلى المزيد من العلم، فامتدت خطواته العلمية الرصينة إلى أمصار العلم الأخرى في العالم الإسلامي، فانتقل ما بين مدن المغرب والمشرق الإسلاميين، فساهم ذلك في تنوع ثقافته وتعدد معارفه وتنوعها بين علوم الحديث والفقه والبلاغة وغيرها من الميادين الأخرى، وهذا ما جعل أبو الفرج بن أبي يحي الشريف التلمساني يقول عنه: "هو شيخنا الإمام العالم العلم جامع أشتات العلوم الشرعية والعقلية حفظا وفهما وتحقيقا راسخ القدم"[40].

أ- رحلاته إلى تونس:

كانت تونس المقصد الأول في مسيرته العلمية خارج تلمسان، وفيها تلقى علوم القرآن كالتفسير والفقه وأصوله وغيرها من علوم القرآن على أيدي علماء أجلاء كالإمام ابن عرفة وأبي العباس القصار وغيرهم من الشيوخ[41]. ويشير المقري إلى حادثة تعكس علو كعبه وسمو منزلته، قائلا: "لما قدم تونس في بعض الرسائل السلطانية طلب منه أهل تونس أن يقرأ لهم في التفسير بحضرة السلطان، فأجابهم إلى ذلك وعينوا له محل البدء فطالع فيه، فلما حضروا قرأ القارئ غير ذلك وهو قوله تعالى ﴿**فمثله كمثل الكلب**﴾ [42] وأرادوا بذلك إفحام الشيخ والتعريض به، فوجم هنيهة ثم تفجر بينابيع العلم إلى أن أجرى ذكر ما في الكلب من الخصال المحمودة وساقها أحسن مساق، وأنشد عليها الشواهد وجلب الحكايات، حتى عد من ذلك جملة ثم قال في آخرها: فهذا ما حضر من محمود أفعال الكلب وخصاله، غير أن فيه واحدة ذميمة، وهي إنكاره الضيف، ثم افترق المجلس، وأخبرني أنه أطال في ذلك المجلس من الصبح إلى قرب الظهر"[43]. ومن خلال هذه الرواية نستنتج من أن ابن مرزوق الحفيد، كانت له المقدرة والعلم على الرد والإجابة مهما كانت طبيعة

السؤال أو الموضوع، فضلا عن قدرته في استرجاع معارفه وعلومه حينما يكون ذلك ضروريا وهذا ما يذكرنا بفوائد الرحلة.

ومن الأمور التي حدثت خلال رحلته إلى تونس وتدل دلاله واضحة على شهرته وانتشار أخباره خارج حدود مدينة تلمسان حادثة لقائه بالشيخ ابن عرفه، إذ يذكر المقري[44] الحادثة بالقول: "ومن فوائده ما حكى في بعض فتاويه قال: حضرت مجلس شيخنا العلامة نخبة الزمان ابن عرفه رحمة الله تعالى أول مجلس حضرته فقرأ ﴿**وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ**﴾[45] فجرى بيننا مذاكرات رائقة وأبحاث حسنة فائقة، منها أنه قال: قرئ (يعشو) بالرفع و(نقيض) بالجزم، ووجهها أبو حيانبكلام ما فهمته وذكر أن في النسخة خللاً وذكر بعض ذلك الكلام، فاهتديت إلى تمامه فقلت: ياسيدي، معنى ما ذكره أن جزم (نقيض) بمن الموصولة لشبهها بالشرطية لما تضمنت من معنى الشرط، وإذا كانوا يعاملون الموصول الذي لا يشبه لفظة لفظ الشرط بذلك فما يشبه لفظ الشرط أولى بتلك المعاملة، فوافق رحمه الله تعالى وفرح- كما أن الأنصاف كان طبعه- وعند ذلك أنكر علي جماعة من أهل المجلس وطالبوني بإثبات معاملة الموصول معاملة الشرط، فقلت: نصهم على دخول الفاء في خبر الموصول في نحو (الذي يأتيني فله درهم) من ذلك، فنازعوني في ذلك، وكنت حديث عهد بحفظ التسهيل، فقلت: قال ابن مالك فيما يشبه المسألة: وقد يجزم متسبب عن صلة الذي تشبيها بجواب الشرط، وأنشدت من شواهد المسألة قول الشاعر:

كَذَاكَ الَذِي يَبْغِي عَلى النَاسِ ظَالِمًا تُصِبْهُ عَلَى رَغْمٍ عَوَاقِب مَا صَنَعْ

فجاء الشاهد موافقا للحال" [46].

ويذكر ابن غازي في مختصره بعد الحديث الذي دار بينهما بخصوص ما سلف من أن ابن عرفه عرف أن محدثه هو ابن مرزوق الحفيد، حيث كتب يقول:"فقال ابن عرفه: فأنت إذن أبو عبد الله بن مرزوق، قال: نعم، فرحب به"[47]، ويذكر المقري من أن ابن عرفه قد قام بواجب الضيافة نحو ابن مرزوق، حين قال: "أن ابن عرفة اشتغل بضيافته لما انقضى المجلس"[48]، وعلى ما يبدو أن هذه الحادثة ربطت بين الاثنين علاقة صداقة ومرافقة امتدت لوقت طويلكان من أبرز ملامحها هو قيامهما بالحج معا.

ومن خلال الإشارات التي ترد في كتب التراجم والتواريخ نجد أن ابن مرزوق الحفيد كان دائم الحركة والتواصل مع مشايخ تونس وخلالها يتبادل الآراء ويزيد في علمه ويعلمهم مما علم، ومن هذه الروايات ما أشار إليه ابن عرفة عن محاورة على مائدة الطعام بين عالمنا وقاضي الجماعة يعقوب بن أبي القاسم الزعبيوهذا نصها: "وقد ذكر لي عن الشيخين العالمين أبي عبد الله محمد بن مرزوق والشيخ قاضي الجماعة الزعبي رحمهما الله تعالى أنهما اجتمعا في وليمة، وسئلا عن رجل رأى مصحفا في نجاسة، وكان على غيره طهارة، فهل يجب عليه فورا أخذها ولابد من تيممه؟، فقال القاضي المذكور: يجري ذلك على من انتبه في المسجد قد احتلم، فقيل: يجب عليه فورا الخروج، وقيل يتيمم، فرد عليه الشيخ الآخر –يقصد ابن مرزوق الحفيد– بأن هذه الصورة أشد فيجب فورا إخلاصه من المفسدة، لأنه إن تركه اختيارا كان ردة، بخلاف بقائه جنبا في المسجد، فإنه لا يعد ردة وهو ظاهر والله سبحانه يرحم الجميع بمنه وفضله"[49].

ومن شيوخه في هذه الرحلة يبرز اسم الشيخ أبو العباس الأزدي التونسي النحوي القصار، وصرح ابن مرزوق الحفيد بالأخذ عنه في شرحه على البردة ووصفه بالقول: "الشيخ الفقيه الإمام الأستاذ النحوي اللغوي الأعرف الحافظ المتقن الرواية الصالح العارف"[50]. وكذا الشيخ أبو القاسم بن أحمد بن محمد بن المعتل البلوي القيرواني نزيل تونس ومفتيها وفقيهها وحافظها وإمامها بالجامع الأعظم، ومن أبرز شيوخه ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي شيخ الإسلام بالمغرب وإمام تونس وعالمها وخطيبهاأخذ عنه وحج معه سنة 790هـ هوذكر بداية لقائهمعه في كتابه "اغتنام الفرصة في محادثة عالم قفصة"[51].

ب– رحلته إلى فاس:

وبعدها شد الرحال إلى المغرب الأقصى تحديدا إلى الحاضرة فاس، وفيها اعتكف ولقي بها علماء بارزين من بينهم أبي عبد الله محمد بن علي بن حياتي الغافقي الغرناطي الفاسي النحوي، وأبي سالم اليزناسي قاضي الجماعة في مدينة فاس ومفتيها أخذ عنه الفقه وتعلم منه أمور الإفتاء بالشكل الذي جعله مميزا فيما وقد أثنى عليه كثيرا، كما تتلمذ على يد أبي محمد عبد الله بن عمر الوانغيلي الفاسي الضرير المفتي وأجازه بما له من المصنفات والمرويات، ومن شيوخه أيضا أبو زيد بن صالح المكودي الفاسي، والعلامة المحقق الدارس أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد

المصمودي.ومن علماء الأندلس الذين أخذ عنهم في فاس يبرز اسم الشيخ أبي عبد الله الحفار الأنصاري محدث الأندلس أخذ عنه بفاس وأجازه، والشيخ أبو عبد الله بن علاق حافظ الأندلس ومفتيها ومحدثها[52].

ج– رحلاته للمشرق الاسلامي:

وبعد رحلتي تونس وفاس عاد ابن مرزوق الحفيد إلى موطنه تلمسان بعدما اكتسب علوماً عديدة، وعلى ما يبدو فإن رغبة الرحلة في طلب العلم رغم ذلك ظلت تراوده، فقرر الذهاب إلى بلاد المشرق الإسلامي فكانت أولى محطاته بلاد مصر أين التقى فيها بنخبة من العلماء المصريين وغيرهم، فأخذ عن العديد منهم أبو البقاء تقي الدين بن حاتم المصري، وأبي اليمن عز الدين الربعي ابن الكويك الدمشقي والدماميني بهاء الدين الإسكندراني المخزومي أخذ عنه الموطأ برواية يحي بن يحي الليثي، وأبي عبد الله شمس الدين الغماري المالكي المحدث الرواية أخذ عنه ووصفه بأنه آخر النحاة بالديار المصرية، والحافظ أبي الفضل زين الدين الكردي العراقي المصري محدث الديار المصرية، وابن الكويك الربعي التكريتي أخذ عنه في القاهرة في رحلة حجه الثاني فحدثه بجملة من مصنفاته وأجازه، أما الفيروز آبادي فلازمه وأخذ عنه علوم العربية، وقرينهالحافظ ابن حجر العسقلاني لقيه بالقاهرة وشاركه في كثير من الشيوخ وسمع كل منهما من الآخر وأخذ عنه الحفيد قطعة من شرح البخاري.

وبعد ما أخذ كفايته من العلوم في مصر قرر التوجه إلى الحجاز وتحديدا إلى مكة المكرمة رفقة شيخه الإمام ابن عرفة من أجل أداء فريضة الحج وكان ذلك بين سنتي 790هـ و792هـ، ولقي بها عددا من العلماء والشيوخ الأجلاء من أمثال نور الدين العقيلي، كما لازم المحب ابن هشام ودرس على يديه أصول اللغة العربية وآدابها،وروى صحيح البخاري على الشيخ ابن الصديق، ثم عاد إلى وطنه ليتولى مهمة الإقراء والتدريس بتلمسان[53].

وفي سنة 819هـ عاد عالمنا مرة أخرى إلى الحجاز لأداء فريضة الحج للمرة الثانية، وهناك على حصل على إجازات من علماء أندلسيين أمثال محمد بن الجوزي، وأبي القاسم بن الخشاب، وابن عبد الله محمد القيحاطي، والمحدث بن علي والحافظ ابن علاق[54]، وبعدها رجع إلى تلمسان حاملا معه تراثا علميا ضخما خلاصة تنقلاته ورحلاته واحتكاكه بغيره من علماء عصره ببلادي

المغرب والمشرق الإسلاميين، وبهذا غدا بحرا في مختلف العلوم خاصة الشرعية منها، فاشتهر ذكره في البلاد وصار يدعى بـ"شيخ الإسلام وعالم الدنيا".

الخاتمة:

1. أصبحت الرحلة على اختلاف أنواعها عنصرا قويا في حياة المجتمع الإسلامي، فرحل الناس لزيارة الأماكن المقدسة ولقوا في سبيل ذلك الكثير من المشاق والصعوبات، ورحل آخرون في طلب العلم وتحملوا مثلما تحمل غيرهم، ورحل فريق آخر في سبيل الاتجار حيث اتسعت الأسواق الإسلامية، وهناك من دفعه حب الاستطلاع إلى الترحال وليس همه إلا إشباع فضوله المعرفي بالإضافة إلى الساعين في سبيل الرزق وكسب العيش.

2. غدت الرحلة العلمية ظاهرة حضارية، وترجع أهميتها إلى أنها من الممارسات التي أكد عليها الدين الإسلامي، والذي طالب معتنقيه بالرحلة في سبيل العلم والمعرفة هذا ما ميز العلماء العرب المسلمين بكثرة رحلاتهم سعيا وراء كل شي جديد.

3. أظهر لنا البحث من أن شخصية علمية مثل ابن مرزوق الحفيد لم تكف بما جاد الله عز وجل عليها من معرفةوإنما سعت في الأرض من أجل طلب العلم والمعرفة، وهو تطبيقا إلى سنة الدين الإسلامي من سنة حسنة في طلب العلم والسفر من أجله.

4. كانت الرحلة عند ابن مرزوق الحفيد متعددة الاتجاهات ومتنوعة المصادر، حينما تنقل في بلاده المغرب الإسلامي، وبعدها شد الرحال إلى بلاد المشرق الإسلامي، وهناك فاد واستفاد مما كان موجودا.

5. كانت الرحلة العلمية من أهم وسائل الاتصال والتواصل بين العلماء في العصر الإسلامي، وهي التي فتحت آفاقا واسعة أمام العلماء وطلبة العلم في الاستفادة من جهود وقدرات الآخرين.

الهوامش:

[1]-فؤاد قنديل،**أدب الرحلة في التراث العربي**.مكتبة الدار العربية للكتاب،مصر،ط2، 2002،ص ص:17-21.

[2]-المسعودي، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**.تح: محي الدينعبد الحميد، مصر، مطبعة السعادة، ط4، 1964،ج: 1،ص: 9.

[3]- حسين محمد فهيم،**أدب الرحلات**. عالم المعرفة، الكويت، ط1،1989، ص: 17،86.

[4]- التنبكتي أحمد بابا، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**. تح: عبد الحميد عبد الله الهرامة، طرابلس، كلية الدعوة الإسلامية،ط1، 1989م، ج:1، ص:500.

[5]- حسين محمد فهيم، المرجع السابق،ص:82.

[6]- ابن منظور، **لسان العرب**. دار صادر، بيروت، د.ت.ن،مج: 11،ص:274،280.

[7]-الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**. تح: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، إ: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط8،2005،ص:1005.

[8]-عبد الحكيم عبد اللطيف الصعيدي، **الرحلة في الإسلام أنواعها وآدابها**. الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط1،1996، ص:15.

[9]-نوال عبد الرحمن الشوابكة، **أدب الرحلات الأندلسية والمغربية حتى نهاية القرن التاسع الهجري**. دار المامون للنشر والتوزيع، عمان،ط1،2008، ص ص:52-53.

[10]-بكاري عبد القادر، "الرحلة ودورها في التدوين التاريخي الجزائري رحلة أبو راس الناصري نموذجا"، مجلة عصور الجديدة، ع:19-20، 2015، وهران، ص:215.

[11]-حسين محمد فهيم، المرجع السابق،ص:87.

[12]-بكاري عبد القادر، المرجع السابق، ص:215.

[13]-نوال عبد الرحمن الشوابكة، المرجع السابق، ص:25،51.

[14]-سورة التوبة، الآية:122.

[15]-نوال عبد الرحمن الشوابكة، المرجع السابق، ص:33-34.

[16]-سورة الحج، الآية:27.

[17]-نوال عبد الرحمن، المرجع السابق،ص:34.

[18]-عبد الحكيم عبد اللطيف الصعيدي، المرجع السابق،ص ص:22-42.

[19]-سورة الزمر، الآية:9.

[20]-الشهرورزي أبوعمرو عثمان بن عبد الرحمن، **علوم الحديث لابن صلاح**. تح شر: نور الدين عتر، د.ت.ط، د.ط، ص:246

[21]-ابن خلدونعبد الرحمن، **المقدمة**. ض: خليل شحادة، مر: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،2001، ص ص:744-745.

[22]-ابن مريم أبي عبد الله محمد المليتي المديوني التلمساني، **البستان في ذكر الأولياء والعلماءبتلمسان**. تح: محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، ط1، 1908، ص:202. السخاوي شمس الدين، **الضوء اللامع لأهلالقرن التاسع**. بيروت، دار الجيل، ط1، د.ت.ن، ج:7، ص:50. القرافي بدر الدين، **توشيح الديباج وحلية الابتهاج**.تح: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2004، ص:154. المجاري أبي عبد الله محمد الأندلسي.**برنامج المُجاري**. تح: محمد أبو الأجفان، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1982، ص:134. الكتاني عبد الحي بن عبد الكبير، **فهرست الفهارس**

والإثباتومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات. تح: إحسان عباس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط2، 1982، ج:1،ص:524. المقري التلمساني، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**. تح: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، د.ت.ن، ج:5، ص ص:421-422. الشوكاني محمد بن علي، **البدر الطالع بمحاسن من بعدالقرن السابع**. القاهرة، دار الكتاب الإسلامي. د.ت.ن،ج:2،ص:119.

[23]-ابن مرزوق الحفيد، **إظهار صدق المودة في شرح البردة**. د تح: محمد فلاق، الجزائر، موفم للنشر، ط1، 2011،ج:1،ص:23.

[24]-البلوي أبو جعفر أحمد بن علي الوادي آشي، **ثبت البلوي**. د تح: عبد الله العمراني، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1983، ص:294.

[25]-ينظر الدراسة الواردة في: ابن مرزوق الحفيد، **المنزع النبيل في شرح مختصر خليل وتصحيح مسائله بالنقل والدليل**.در تح: جيلالي عشير وآخرين، الجزائر، مركز الإمام الثعالبي للدراسات ونشر التراث، ط1، 2012،ج:1،ص:58.

[26]-المقري، المصدرالسابق، مج:5، ص:421.

[27]-سورةفاطر، الآية:28.

[28]-المقري، المصدرالسابق، مج:5، ص:452.

[29]-التنبكتي، المصدر السابق، ص:136.

[30]-الآجريأبو بكر محمد بن الحسن، **أخلاق العلماء**. مر تع: إسماعيل بن محمد الأنصاري، الرياض، دار الإفتاء والدعوة والإرشاد، ط1، 1978، ص:66.

[31]-القلصادي أبو الحسن علي، **رحلة القلصادي**.د تح: محمد أبو الأجفان، دار ابن حزم، بيروت، ط1،2011،ص: 102.

[32]-المصدر نفسه،ص ص: 100-102.

[33]-المقري، المصدر السابق، مج:5، ص:425.

[34]-الترمذي، **سنن الترمذي**. كتاب العلم باب فيمن يطل بعلمه للدنيا، رقم: 2654.

[35]-الونشريسي أبو العباس يحي، **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب**. تح: محمد حجي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية، الرباط،1980، ج:2، ص:402.

[36]-المازوني أبوزكرياء يحي بن موسى التلمساني، **الدرر المكنونة في نوازل مازونة**. تح قندوز ماحي، الجزائر، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 2012، ج:1، ص:200.

[37]-الونشريسي، المصدر السابق، ج:2، ص:472.

[38]-المجاري، المصدر السابق، ص:135.

[39]-القلصادي، المصدر السابق، ص:102. الونشريسي أحمد بن يحي، **وفيات الونشريسي**. تح: محمد بن يوسف القاضي، القاهرة، شركة نوابغ الفكر، ط1، 2009، ص:89.التنبكتي أحمد بابا، **كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج**. د تح: محمد مطيع، مراكش، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، 2000، ج:2، ص ص:140-141.

[40]-المقري، المصدرالسابق، مج:5، ص:423.

[41]–ابن مريم، المصدر السابق، ص:204.

[42]–قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾، سورة الأعراف، الآية:176.

[43]–المقري، المصدرالسابق، مج:5، ص:433.

[44]–ترد هذه الحادثة لدى ابن غازي وأبي عبد الله محمد بن محمد الأندلسي الوزير، ولكنها تختلف قليلا عنها من حيث المضمونللمقارنة ينظر: ابن غازيالمكناسي،**التعليل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناس**. تح: محمد الزاهي، الدار البيضاء، ط1979،1، مطبعة دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، ص ص:61–62.الوزير أبي عبد الله محمد بن محمد الأندلسي، **الحلل السندسية في الأخبارالتونسية**، تونس، مطبعة الدولة التونسية،1287هـ، ط1، ص ص:329–330.

[45]–سورة الزخرف، الآية:36.

[46]–المقري، المصدرالسابق، مج:5، ص:431.

[47]–ابن غازي، المصدر السابق، ص:61.

[48]–المقري، المصدرالسابق، مج:5، ص:432.

[49]– الرصاع أبو عبد الله محمد الأنصاري، **شرح حدود ابن عرفه –الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفه الوافي–**. تح: محمد أبيالأجفان والطاهر المعموري، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1،1993، ق:2، ص:635.

[50]–ابن مرزوق الحفيد، **إظهار صدق المودة**، ج:1، ص:33.

[51]–ابن مرزوق الحفيد، **المنزع النبيل**، ج:1، ص:30.

[52]–المقري، المصدر السابق، مج:5، ص:428.

[53]–القرافي، المصدر السابق،ص:64.

[54]–ابن مرزوق الحفيد، **المفاتيحالمرزوقية لحل الأقفال واستخراج خبايا الخزرجية**. تح: مجاهدي صباح، أطروحة دكتوراه علوم غير منشورة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2015، ص:28.